

الأصول الأصيلة

[13] عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم (1) أفبين لهم هذا الصغير ليفعلوه ويغار عليهم ان يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن فيعرف عليهن (2) خلاخل أو جلاجل وان يرى احد حليهن ونحورهن أو شعورهن ومحاسنهن ويكل الحكم في فروجهن الى المأمورين بغض الابصار والمنهيين عن النظر من ذلك الى ما نهى عنه ؟ ! والله لو اردتم ان تعيبوا رجلا فتبلغوا الغاية في تجهيله وقلة معرفته فيما يأتي ويذر فقلتم: انه يأمر بالصغير ويهمل الكبير ويتولى الامر في صغار الامور ويكل كبيرها الى عبيده، لكنتم قد بلغت الغاية في تجهيله ولقد نحلتم الله جل ثناؤه ذلك فكيف تأنفون من هذه الخصلة وتنفونها عن انفسكم (3) وقد نحلتموها ربكم ثم كذلك ما أمر الله به جل ثناؤه من الموارد في كتابه وأموال اليتامى والفروج ورق الرقاب والدماء والطلاق وكل الحكم فانظروا الى طعنكم على الله وعلى رسوله والى انتسابكم الى الجماعة والسنة والله ما قال المشركون: ليس في السماء إله، ولقد اقروا بربويته الا انهم قالوا لالهتهم: ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى (4) وكذلك قلتم ما أطعنا هؤلاء الا ليقربنا طاعتهم الى الله فيما أمرنا به ونهونا عنه فيما لم يأمر الله به ولا نهى عنه هو ولا رسوله، فزعمتم ان طاعتكم تقربكم الى الله زلفى وانتم تقرؤون كتاب الله وهو يقول: فاصبر لحكم ربك فلا تكن كصاحب الحوت (5) واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا (6) فوالله ما صبرتم لحكم الله ولقد صيرتم الحكم لغيره والله يقول: ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون (7) والله يقول: ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى

_____ 1 - آية 59 سورة النور. 2 - في الاصل: "

عليهم ". 3 - في الاصل: " لتنفوا هذه الخصلة عن انفسكم وتأنفوا منها " والتصحيح من نسخ الايضاح لكن في نسخة منها: " اتنفونها عن انفسكم وتأنفون منها ". 4 - من آية 3 سورة الزمر. 5 - صدر آية 48 سورة القلم. 6 - صدر آية 48 سورة الطور. 7 - ذيل آية 50 سورة المائدة. (*)